

الخروج والنفي والإلغاء. ويتوحد اللامكان - بعد ذلك - ليحتل مطلع القصيدة ومن ثم يحاصر ولادتها ويلاحق نموها. وإن كان هيدجر يقول (إن تاريخ الكلمات هو نفسه تاريخ الوجود)<sup>(13)</sup> فإننا هنا نجد النص مواجهاً باللاتاريخ، ومن ثم فإن الوجود في النص يتعرض للتهديد إذا ما كان بلا تاريخ وليس من شأن (اللامكان) إذا سيطر أن يفتح باباً للتاريخ، وهذا عينه هو المأزق الذي تفصح عنه القصيدة وتفصح عنه وتعلن عن القبح الذي يحاصر الجمال. فماذا يفعل النص - إذن - وقد وقع في الحصار؟

3.3- إذا كانت القصيدة تفصح القبح والزيف، فإنها في الوقت ذاته تتورط بالوقوع في مصيدة هذا الزيف. فاللامكان قد صار هو مصدر الفعل والتصرف بعد أن تجسد وتحكم في مطلع النص. ولذا فإن النص يتأزم منذ البداية وتتكشف من ذلك علة عنوان القصيدة (وتنتحر النقوش... أحياناً). وكأننا - إذن - أمام عليّة الانتحار وبعد إلغاء المكان وابتلاع الزمان لم يبق سوى انتحار النص.

وهذا لا يحدث عن غفلة أو جهل، بل إن النص يكشف عن (عليم) لا يصرح بصفته، وهذا ما نراه في التوشيح المقابل لمقطع (اللابسون ثيابهم) حيث نقراً:

قد كان من يجري  
من بعدهم يدري  
بالدرب من فجر  
لكنه يخفيه.